رابعًا : أين تكتب ؟

ببيتٍ عند سفح جبل أو شاطئ بحر .. غرفة ريفية منعزلة أو مقهى في ميدان مزدحم .. فكل إنسان ببساطة له طريقة ما تتناسب معه وتفجِّر كوامن نفسه ، فنجد البعض يشترط على نفسه مكانًا معينًا يتقيد بالكتابة به ، والبعض لا يأبه لذلك فقد يكتب ولو في الأتوبيس ..

إن شاعرًا كبيرًا كأمل دنقل ، وقاصًّا عظيمًا مثل يحيى طاهر كانا يكتبان على ظهر أغلفة السجائر ، وربما التقط أحدهما ورقة من الرصيف الذي يمشي بجانبه ليسارع بتسجيل ما خطر له من نصوص ..

لكن عليك أيها المبدع الواعد أن تكتب في المكان الذي يحلو لك الجلوس فيه ولا تقلِّد أحد ممن سبقك من المبدعين ، فأنت كمبدع لابد وأن تكون لك شخصيتك ولا تكون صورة من غيرك ، فلا تَعِرْ أحدًا انتباهك إن نصحك بالكتابة وأنت جالسًا على مكتبٍ فخمٍ عليه إناء زهور يانعة مثل محمد حسنين هيكل ، أو تكتب جالسًا على أريكة صلدة كما كان يحب طه حسين لإملاء كتاباته على سكرتيره ، أو تكتب في ركن المطبخ كما كانت تفعل "فيرجينيا وولف" التي كانت لا تستطيع الكتابة إلا بين ركنٍ منعزل وكرسي منضدة بجانبه ، ومن الطريف ما يُذكر عنها أن كثيرًا مما كتبت كانت تسجله على حواف تذاكر القطار ، في حين كان الجاحظ لا يستطيع أن يبدع إلا حين يؤجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها ليتمكن من الكتابة ..

خلاصة القول أنه لو كان بداخلك شيء فسيخرج في أي ظروف وتحت أي ضغط ، أما إذا لم يكن بداخلك شيء فمهما فعلت وتوافرت لديك أفضل الظروف فستتعب نفسك ولن تجني شيئًا ذا بال .

خامسًا : كن الراوي الذي تريد !

للقصة أنماط مختلفة من حيث روايتها ، فالراوي يمكن أن يكون هو بطل القصة ، كأن يبدأ القاصُّ الحديث على لسان البطل يلبس ملابسه وينام في فراشه ، ويتحدث بلسانه ، ويمارس عاداته وهواياته .. ويمكن أن يكون الكاتب راوية فحسب لا يعدو عن كونه مراقبًا نزيهًا وراصدًا لحركات الأبطال متابعًا لسير الأحداث دون أن يتدخل في السياق .. محافظًا على ذلك البعد المحسوب والمسافة الدقيقة التي تفصله عنه .. إنه غريب لكنه بينهم ، ومن الممكن أيضًا أن يتقمص الكتب روح كل كائنات القصة وأبطالها يفصح عنهم ويتحدث بألسنتهم ولغتهم .